

من لوازم موالاتة الْمُؤْمِنِينَ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَخَصَّنَا بِالْقُرْآنِ، وَعَلَّمَنَا  
الْإِيمَانَ، وَجَعَلَنَا مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، نَحْمَدُهُ حَمْدًا  
كَثِيرًا، وَنَشْكُرُهُ شُكْرًا مَزِيدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا  
شَرِيكَ لَهُ؛ يُحِبُّ الْمُؤْمِنِينَ وَيَتَوَلَّاهُمْ، وَيَنْصُرُهُمْ وَيَرْعَاهُمْ (وَمَنْ  
يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ، صَلَّى اللَّهُ  
وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَاتَّبَاعِهِ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ  
الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ: فأوصيكم ...

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " لا تحاسدوا، ولا  
تناجسوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع  
بعض، وكونوا عبادَ الله إخوانًا. المسلمُ أخو المسلمِ، لا  
يظلمُهُ، ولا يخذلُهُ، ولا يحقرُهُ. التَّقوى هاهنا. ويُشيرُ إلى صدره  
ثلاثَ مرَّاتٍ. بحسبِ امرئٍ من الشرِّ أن يحقرَ أخاهُ المسلمِ. كلُّ  
المُسلمِ على المُسلمِ حرامٌ؛ دَمُهُ، ومالُهُ، وعِرْضُهُ" خ.م.

أيها المؤمنون: إنَّ من أصولِ التَّوحيدِ ولَوَازِمِ الإسلامِ: مَوْلَاةُ  
أَوْلِيَاءِ اللهِ، وَمُعَادَاةُ أَعْدَائِهِ؛ فَالْمُؤْمِنُ لَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَقُّ  
الْوَلَايَةِ، وَلَوْ اِخْتَلَفَتِ الْعَشَائِرُ وَالْقَبَائِلُ وَالْأَلْوَانُ، وَتَبَايَنَتِ  
الْأَلْسُنُ وَالْبُلْدَانُ (إنَّما المؤمنون إخوة).

فَالْإِيمَانُ أَقْوَى رَابِطَةً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، يُقَرِّبُهُمْ مِنْ بَعْضٍ،

وَيُحَبِّبُهُمْ فِي بَعْضٍ، وَهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ مَحَبَّةً لِلَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمْرُهُمْ بِذَلِكَ، وَيُحِبُّهُ مِنْهُمْ شَرَعًا، وَيَرْضَاهُ لَهُمْ

دِينًا، وَالآيَاتُ فِي تَقْرِيرِ هَذَا الْأَصْلِ الْعَظِيمِ كَثِيرَةٌ (إِنَّ الَّذِينَ

آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَالَّذِينَ آوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)

عباد الله: مِنْ لَوَازِمِ وَلَائِ الْمُؤْمِنِ لِلْمُؤْمِنِ: مَحَبَّتُهُ وَمَوَدَّتُهُ لِأَجْلِ

إِيمَانِهِ، وَكُلَّمَا أَزْدَادَ إِيْمَانًا وَعَمَلًا صَالِحًا أَزْدَادَتْ مَحَبَّتُهُ

وَمَوَدَّتُهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّهُ، وَالْمُؤْمِنُ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ اللَّهُ

تَعَالَى،

وَكُلُّ مُؤْمِنٍ لَهُ عَلَىٰ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ حَقُّ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَايَةِ بِقَدْرِ

إِيمَانِهِ وَعَمَلِهِ الصَّالِحِ؛ وَلِذَا فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يُحِبُّ الرَّسُلَ عَلَيْهِمُ

السَّلَامُ أَكْثَرَ مِنْ مَحَبَّتِهِ لِسَائِرِ الْبَشَرِ، وَيُحِبُّ الْعُلَمَاءَ

الرَّبَّانِيِّينَ؛ لِأَنَّهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لغيرِهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ

ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ؛ فَقَدْ

اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ» أَبُو دَاوُدَ،

وَقَالَ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ

الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ شَيْءٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ

وَالْحُمَى» خ. م.

وَمِنْ لَوَازِمِ وَلَائِ الْمُؤْمِنِ لِلْمُؤْمِنِ: رَحْمَتُهُ، وَاللِّينُ لَهُ، وَخَفْضُ

الْجَنَاحِ لَهُ، فَمِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الْكَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمْ

مُتَوَاضِعًا لِأَخِيهِ وَوَلِيِّهِ، مُتَعَزِّزًا عَلَى خَصْمِهِ وَعَدُوِّهِ،

لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي وَصْفِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى (أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ)، وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فِي وَصْفِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمْ (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ).

وَخَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ (وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ

لِلْمُؤْمِنِينَ) وَهُوَ خِطَابٌ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ تُجَاهَ كُلِّ مُؤْمِنٍ.

وَمِنْ لَوَازِمِ وَلَائِ الْمُؤْمِنِ لِلْمُؤْمِنِ: إِيْصَالُ الْخَيْرِ إِلَيْهِ، وَدَفْعُ

الشَّرِّ عَنْهُ؛

لِقَوْلِ ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ

كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ

كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ

مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» خ.م.

وَمِنْ لَوَازِمِ وَلَاءِ الْمُؤْمِنِ لِلْمُؤْمِنِ: النَّصْحُ لَهُ؛ قَالَ ﷺ: «الدِّينُ

النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةٍ

الْمُسْلِمِينَ وَعَاقِبَتِهِمْ» م.

وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»

خ.م.

وَمِنْ لَوَازِمِ وَلَاءِ الْمُؤْمِنِ لِلْمُؤْمِنِ: نُصْرَتُهُ فِي الْحَقِّ، وَرَدُّهُ عَنِ

الظُّلْمِ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ

النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ)؛ قَالَ ﷺ: «أَنْصُرُ

أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا

كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ:

تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ» خ. ومن نصره

المسلم لأخيه المسلم: أن تدب عن عرضه ، وأن تدعوله في

ظهر الغيب بالنصر والتوفيق والسداد .

وَمِنْ لَوَازِمِ وَلَاءِ الْمُؤْمِنِ لِلْمُؤْمِنِ: صِيَانَةُ دَمِهِ وَمَالِهِ وَعَرْضِهِ؛

فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يُقَرِّرُ ذَلِكَ، فِي أَقْدَسِ بُقْعَةٍ، وَأَفْضَلِ

يَوْمٍ، وَهُوَ مُتَلَبِّسٌ بِالنُّسْكِ فِي يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فَكَانَ مِمَّا

قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ

يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا» خ.م.

وَوَيْلٌ لِمَنْ خَذَلَ مُسْلِمًا، أَوْ ظَلَمَهُ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، وَأَعَانَ عَدُوًّا

عَلَيْهِ، يَسْتَبِيحُ دَمَهُ وَعَرِضَهُ وَمَالَهُ، وَوَيْلٌ لَهُ مِنْ يَوْمٍ يَقِفُ فِيهِ

بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْحِسَابِ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي وَصْفِ كُفَّارٍ

أَهْلِ الْكِتَابِ: (تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا

قَدَّمْتَ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ

خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا

اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ)



قال ﷺ: ما من امرئ يخذلُ امرأً مسلماً في موضعٍ تُنتَهَكُ فيه

حرمتهُ ويُنتَقَصُ فيه من عِرضِهِ إِلَّا خذَلَهُ اللَّهُ في موطنٍ يحبُّ

فيه نصرتهُ ؛ وما من امرئٍ ينصُرُ مسلماً في موضعٍ يُنتَقَصُ فيه

من عِرضِهِ ويُنتَهَكُ فيه من حرمتهِ إِلَّا نصرَهُ اللَّهُ في موطنٍ

يحبُّ نصرتهُ). أبو داود.

وَمِنْ لَوَازِمِ وَلَائِ الْمُؤْمِنِ لِلْمُؤْمِنِ: الإِصْلَاحُ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ مِنْ

الْمُؤْمِنِينَ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا

فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي

تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ

وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ

فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) فَحَرِيٌّ بِكُلِّ

مُؤْمِنٍ يُرِيدُ وِلَايَةَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُؤَالِيَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُعَادِيَ

أَعْدَاءَهُمْ (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ

يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) بَارِكِ اللَّهُ

...

## الْحُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ... أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَلايَةُ الْمُؤْمِنِ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ أَوْثِقِ عُرَى الْإِيْمَانِ،  
وَهِيَ مِنْ دَلَائِلِ سَلَامَةِ الْقَلْبِ وَصَلَاحِ اللِّسَانِ؛ فَلا يَنْطِقُ فِي  
الْمُؤْمِنِينَ إِلاَّ بِخَيْرٍ، فِي حَضْرَتِهِمْ أَوْ فِي غَيْبَتِهِمْ، وَمَهْمَا أَحْطَأَ  
الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ الْوَلَايَةَ لا تَزُولُ عَنْهُ إِلاَّ أَنْ يَرْتَكِبَ نَاقِضًا يَنْقُضُ  
الْإِيْمَانَ، وَيُخْرِجُهُ مِنْ دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ؛ فَذَلِكَ لا وَلايَةَ لَهُ.

قالَ الْإِمَامُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: "وَالْمُؤْمِنُ عَلَيْهِ أَنْ يُعَادِيَ فِي اللَّهِ وَيُوالِيَ  
فِي اللَّهِ، فَإِنْ كانَ هُنَاكَ مُؤْمِنٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُوالِيَهُ وَإِنْ ظَلَمَهُ؛

فَإِنَّ الظُّلْمَ لَا يَقْطَعُ المُوَالَاةَ الإِيمَانِيَّةَ... وَإِذَا اجْتَمَعَ فِي الرَّجُلِ

الوَاحِدِ خَيْرٌ وَشَرٌّ، وَفُجُورٌ وَطَاعَةٌ، وَمَعْصِيَةٌ وَسُنَّةٌ وَبِدْعَةٌ:

اسْتَحَقَّ مِنَ المُوَالَاةِ وَالثَّوَابِ بِقَدْرِ مَا فِيهِ مِنَ الخَيْرِ، وَاسْتَحَقَّ

مِنَ المُعَادَاتِ وَالعِقَابِ بِحَسَبِ مَا فِيهِ مِنَ الشَّرِّ، فَيَجْتَمِعُ فِي

الشَّخْصِ الوَاحِدِ مُوجِبَاتُ الإِكْرَامِ وَالإِهَانَةِ... هَذَا هُوَ الأَصْلُ

الَّذِي اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ". أ.هـ.

وَقَدْ أَخْطَأَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَخْطَاءً كَبِيرَةً، وَمَعَ

ذَلِكَ أَبَقَى النَّبِيُّ ﷺ الوِلَايَةَ لَهُمْ، وَلَمْ يُخْرِجْهُمْ مِنْهَا، وَمِنْ ذَلِكَ:

أَنَّ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَتَلَ جَمْعًا مِنْ بَنِي جَدِيمَةَ

دَعَاهُمْ لِلإِسْلَامِ فَأَخْطَأُوا وَقَالُوا: صَبَأْنَا، أَي: أَسْلَمْنَا، فَدَعَا

النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ»

خ. فَتَبَرَّأَ ﷺ مِنْ عَجَلَتِهِ وَخَطِيئِهِ، وَلَمْ يَتَبَرَّأْ مِنْهُ، بَلْ بَقِيَ خَالِدٌ  
سَيْفَ اللَّهِ الْمَسْئُولِ، وَالْقَائِدَ الْمَشْهُورِ.

وَأَخْطَأَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَتَلَ رَجُلًا بَعْدَمَا قَالَ:  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ لِأُسَامَةَ: «أَقْتَلْتَهُ بَعْدَمَا  
قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟!»، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ أُسَامَةُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ،  
إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ، قَالَ: أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى  
تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا» متفق عليه.

وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَنْفِ النَّبِيُّ ﷺ الْوِلَايَةَ عَنْ أُسَامَةَ بِسَبَبِ هَذَا  
الْخَطَأِ الْفَادِحِ، بَلْ بَقِيَ حُبُّ النَّبِيِّ ﷺ وَابْنِ حَبِيبِهِ. ثُمَّ صَلُّوا ...